

مجمع الأمثال

1503 - أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرِّ قَرَّةٍ .

لأنه لا يمتنع على من اجتناهُ ويقال : بل لأنه يُوطأ بالأرجل والفَقْعُ : الكَمْأة البيضاء : والجمع فَقْعَةٌ مثل جَدْبَاءٍ وَجَدْبَاءَةٍ ويقال : حمام فقيع إذا كان أبيضاً وَيُشَبِّهُهُ الرَّجْلُ الذَّلِيلُ بالفَقْعِ فيقال : هو فقِعٌ قَرِّ قَرِّ لَأَنَّ الدَّوَابَّ تَنْجَلُهُ بِأَرْجُلِهَا قَالَ النَّابِغَةُ يَهْجُو النِّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ :

حَدَّثَ ثُونِي بَنِي الشَّيْخِ قَيْقَةَ مَا يَمُ . . . نَعُ فَقْعًا بِقَرِّ قَرِّ أَنْ يَزُولَ .

لأن الفَقْعَةَ لا أصول لها ولا أغصان ويقال " فلان فقعةُ القاعِ " كما يقال في مولد الأمثال لمن كان كذلك " هو كَشُّوْثُ الشَّجَرِ " لأن الكَشُّوْثَ نَبَاتٌ يَتَعَلَّقُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ بَعْرِقٍ فِي الْأَرْضِ قَالَ الشَّاعِرُ :

هُوَ الكَشُّوْثُ فَلَا أَصْلُ وَلَا وَرَقٌ . . . وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا ثَمَرٌ